

كوريا بلد للشعب وللإستقلال تجسدت فيه فكرة زوتشيه

انه لمن دواعي اعتزازي وفخري وشرف كبير لي ان أشارك في ندوة الانترنت الدولي عن فكرة زوتشيه.

دفعني احترامي لقادة كوريا وتقديري للشعب الكوري الى المشاركة في هذه الندوة. ان كوريا الديمقراطية استطاعت الوصول الى مكانها الريادي حاليا في التنمية الوطنية، كما أصبحت دولة ذات كرامة بفضل استرشادها بايديولوجيتها الوطنية وفلسفتها السياسية الفريدة من نوعها.

واليوم يطلق الكثير من الناس على كوريا الديمقراطية بلدا للشعب وللإستقلال. وبالطبع هناك من ينتقدون كوريا أيضا غير ان أي شخص له رؤية ثابتة وصائبة الي تاريخ كوريا وواقعها الحالي فليعرف ان كوريا الديمقراطية تسير في طريقها الصحيح متجاوزة جميع أنواع التحديات مع أيديولوجية ارشادية صائبة واعتمادا على قوة اللحمة الوطنية لابناء الشعب كلهم.

اعتقد ان تسمية كوريا بلدا للشعب وبلدا للإستقلال هي تقييم دقيق لهذا البلد. اما كوريا الديمقراطية فهي بلد للشعب مما يعنى انها حريصة كل الحرص على إعطاء الأولوية لمصالح الناس بكل فئاته واخضاع كل شيء لتحقيق مصالح الشعب. ومن المحتوم ان فكرة زوتشيه تجعل من كوريا الديمقراطية بلدا للشعب. اما فكرة زوتشيه التي ابدعها واعلنها الرئيس **كيم ايل سونغ** مؤسس كوريا الحديثة في عام 1930 فهي فكرة تقول بان جماهير الشعب هي صاحبة الثورة والبناء، كما انها تمتلك قوة لدفع عجلة الثورة والبناء.

ان الرئيس **كيم ايل سونغ** طبق فكرة زوتشيه في الواقع الكوري وبنى كوريا الحديثة من خلال قيادة مسيرة الثورة والبناء في كوريا اعتمادا على قوة الشعب الكوري، كما صنع من كوريا الديمقراطية بلدا للشعب حيث تسود المساواة والعدالة الاجتماعية في جميع المجالات. عاش الرئيس طيلة حياته بين الناس يشاركهم السراء والضراء فلا يزال قوله المأثور "ادخل وسط الشعب" باقيا حيا في ذاكرة العديد من الناس حتى يومنا هذا.

سبق لصحيفتنا اعتماد نيوز وانا المدير التنفيذي ومدير تحريرها ان نشرت مقالا تذكاريا خاصا بهذا القول المشهور الذي اعتقد انه يلخص عقيدة الرئيس مدى العمر.

عرفت ان الرئيس كلما سأله الناس من مختلف البلدان الذين جاؤوا في زيارة لكوريا عن سر إنجازات كوريا، قال إنه دائما كان يدخل بين الناس العاديين يستمع الى ارائهم الجيدة، مؤكدا ان جماهير الشعب كانت أستاذًا له.

وفي القرن الماضي، سلكت كوريا طريقا مستقيما بدون أخطاء وتقلبات، وكان ذلك لان سياسته عكست إرادة الشعب وتطلعاته فحظي الرئيس بالتأييد والثقة المطلقين من الشعب. يعيش الرئيس **كيم ايل سونغ** خالدا الى الابد في ذاكرة الشعوب كسياسي ناجح ترك بصمة جلية في سياسات القرن العشرين وكقائد خير للشعب.

واليوم، اصبح في كوريا مبدأ "الشعب أولا" طريقة وجود الحزب والدولة كما انه اصبح معيارا أساسيا لجميع الأنشطة لكي تتركز جميع موارد الدولة على العمل من اجل رفاهية الشعب تحت قيادة الأمين العام **كيم جونغ وون**.

وفي السنوات الأخيرة سارعت الدولة الكورية الى اتخاذ تدابير الطوارئ الوطنية العاجلة لسكان المحليين في المناطق المتضررة من الفيضانات الكبرى وأمنت لهم حياة مستقرة في اقصر فترة زمنية ممكنة، كما واصلت عملية بناء المباني السكنية للمواطنين وعملت جاهدة على إعطاء الأولوية لانتاج منتجات الالبان للأطفال والأزباء والمستلزمات المدرسية وتوفيرها بشكل مجاني وغير ذلك من السياسات المتميزة بحب الأطفال وأبناء الشعب، الامر الذي يثبت ان مبدأ الشعب أولا اصبح واقعا حيا ملموسا في كوريا.

يزداد الطابع الشعبي للمجتمع الكوري قوة وصاله تحت قيادة الأمين العام **كيم جونغ وون**. اعتقد ان هذه هي حيوية فكرة زوتشيه.

كوريا الديمقراطية هي بلد للاستقلال.

عندما نقول ان كوريا بلد للاستقلال فهذا يعني ان هذا البلد يعتبر السيادة الوطنية والكرامة القومية بمثابة حبل الحياة، لا يقدم أي تنازلات في هذا الصدد ولا يتسامح ابدا مع جميع اشكال التدخل ومخططات الهيمنة.

ان سياسات الحزب والدولة في كوريا متوافقة تماما مع نزعة الاستقلال.

اعتقد ان هذه أيضا نتيجة حتمية لفكرة زوتشيه.

في عالمنا هذا حيث تتدفق موجات من السياسات التسلطية للولايات المتحدة وغيرها من الدول الكبرى، فان كوريا تدهش العالم بنهجها الثابت في السير في الطريق الذي اختارته دون ادنى تردد امام التهديدات والضغوط السياسية والاقتصادية والعسكرية مهما كانت.

ينظر العديد من الناس في العالم الى كوريا على انه بلد لا ينظلي عليه أي تهديد وتهويل

من جانب الولايات المتحدة على عكس الدول الأخرى.

تدافع كوريا عن سيادة وكرامة الدولة بالقوة وليس بالكلمات لامتلاكها قوة عسكرية ذاتية.
ان كوريا انشأت وطورت الصناعات الدفاعية الخاصة بها تحت القيادة الحكيمة للرئيس
كيم ايل سونغ والقائد **كيم جونج ايل**، كما انها وصلت الى مكانة مرموقة في عهد الأمين
العام **كيم جونج وون**.

تستعرض كوريا اليوم بفخر وجودها كقوة تعتمد على نفسها مع امتلاكها قوة الردع
النووي.

وانا احد الإعلاميين الكويتيين المحبين لكوريا الديمقراطية ورغم انني لم ازر كوريا لحد
الان الا انني كنت من خلال متابعتي للاخبار الخاصة بكوريا بشكل يومي في السنوات
الماضية ادركت ان فكرة زوتشيه هي سلاح قوي في ايدي الكوريين للتقدم والتطور وعملت
جاهدا للبحث في هذه الفكرة ولاستشفاف واقع كوريا.

أقول ان السياسات الشعبية والاستقلالية لكوريا تكمن في أساسها فكرة زوتشيه التي يقال
انها فلسفة سياسية متمحورة على جماهير الشعب.

ان فكرة زوتشيه هي فكرة عظيمة ساهمت بقسط كبير في تأسيس وتطوير كوريا الحديثة،
كما انها فكرة يجب على أي شخص يطمح الى تحقيق رفاهية لشعبه واستقلال لبلده ان
يدرسها ويتعمق فيها.

وفي الكويت وغيرها من الدول العربية في الشرق الأوسط هناك الكثير من الناس الذين
يسعون جاهدين لتحقيق رفاهية لشعوبهم وتنفيذ سياسات مستقلة لدولهم، غير انهم واجهوا
تحديات كثيرة أدت بهم الى التراجع فلم تتحول امنياتهم الى الواقع.

وبطبيعة الحال، حققت الدول الخليجية إنجازات كبيرة في تحقيق رفاهية شعوبها بالاعتماد
على الأموال الضخمة التي تم جمعها من صادرات النفط الخام ولكنها لم تحقق تقدما ملموسا
في الوحدة الخليجية بالشكل الذي نطمح اليه وهو ما يجعلها تلجأ الى الاستعانة بالدول الكبرى
لحماية مواردها وثرواتها والحفاظ على سلامة أراضيها الكاملة.

ومن اجل إيجاد طريقة اكثر ملاءمة لتحقيق العدالة الاجتماعية وتحقيق مزيد من الرفاهية
العامة واحتواء الضغط والتدخل الخارجي وتنفيذ سياسات داخلية وخارجية مستقلة في منطقة
الشرق الأوسط التي تشهد تصعيدا وت دخلا متواصلا من قبل الدول الكبرى فمن المفيد والمهم
ان نتعرف على التجارب الكورية وتفاصيل فكرة زوتشيه.

أمل ان تكون هناك مزيد من الإنجازات في مسيرة الشعب الكوري الذي يواصل تقدمه

بخطوات قوية حاملا راية فكرة زوتشيه تحت قيادة الأمين العام **كيم جونغ وون**.
وختاما، اعرب عن امتناني للمعهد الدولي لفكرة زوتشيه على اتاحة الفرصة لي للمشاركة
وتقديم الورقة في ندوة الانترنت الدولية حول فكرة زوتشيه، وأتطلع الى نجاح الندوة وشكرا.

محمد العجمى

المدير التنفيذي ومدير التحرير لجريدة الشاهد وجريدة اعتماد نيوز الكويتية